مجلة الروائز
ISSN: 2602-5914/ EISSN: 2716-9596
المجلد:06 العدد: 02 (السنة: 2022) ص ص: [253-272]

فعالية أنشطة تدريبية للوعي الفونولوجي في تنمية المستوى المعجمي بجانبيه (الفهم والإنتاج) عند الطفل التوحدي.

The Effectiveness of Phonological Awareness Training activities on The Lexical Levels (Understanding and Production) Development of An Autistic Child.

إخلاص حليوش *

مخبر بنك الاختبارات النفسية والمدرسية والمهنية - جامعة باتنة -1 haliouchеikhlas@gmail.com

وردة زغيش

مخبر بنك الاختبارات النفسية والمدرسية والمهنية - جامعة باتنة -1- zeghiche_ouarda@yahoo.fr

تاريخ الإرسال:2022/04/02 تاريخ القبول: 2022/05/08

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى فعالية أنشطة تدريبية للوعي الفونولوجي في تنمية المستوى المعجمي بجانبيه الفهم والإنتاج عند الطفل التوحدي، من خلال معرفة الفروق بين القياس القبلي والقياس البعدي لكل من الوعي الفونولوجي والمستوى المعجمي، وقد اشتملت العينة على عشر ة أطفال مصابين التوحد تتراوح أعمارهم بين (4 -8) سنوات، تم اختيارهم بطريقة قصدية دون أن يأخذ عامل الجنس بعين الاعتبار. تم إجراء الدراسة بجمعية الطفولة السعيدة بولاية باتنة. اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وللتحقق من نتائج الدراسة تم الاعتماد على أنشطة تدريبية للوعي الفونولوجي، مقياس المستوى المعجمي، ومقياس الوعي الفونولوجي من إعداد الباحثة. توصلت نتائج الدراسة إلى أن للوعي الفونولوجي فاعلية في تنمية المستوى المعجمي بجانبيه الفهم والإنتاج لدى الأطفال المصابين بالتوحد.

الكلمات المفتاحية: اضطراب طيف التوحد؛ الوعي الفونولوجي؛ المستوى المعجمي.

Abstract:

This study explored the efficacy of phonological awareness training activities in developing the lexical levels (understanding and production) of an autistic child. The sample used in this study consist if ten autistic children of ages ranging from 4 to 8 years old. This study was conducted in "Attofola Assaida" association in Batna state. The experimental method used phonological awareness training activities, the lexical level scale, and the phonological awareness scale. Findings from this study indicated the effectiveness of the phonological awareness training activities in improving lexical levels in both understanding and production of the target autistic children.

Keywords: autism spectrum disorder; phonological awareness; lexical level.

مقدمة:

يظهر طيف التوحد خلال مرحلة الطفولة المبكرة، ويؤثر سلبا على العديد من المجالات يشمل التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، والتواصل اللفظي، والتواصل الغير لفظي، وظهور سلوكات وحركات نمطية، والانشغال بأشياء واهتمامات غير عادية، إضافة إلى تأثيره على الجوانب المعرفية واللغوية بدرجات متفاوتة، ومن المعروف أن طيف التوحد يعد نسبة لا يمكن تجاهلها، لكن لم تنل حظها من الاهتمام في الدول النامية.

حسب حبيب (2018) تقدر نسبة الأطفال التوحديين الذين يعانون من تعذر استخدام اللغة كليا في التخاطب والتواصل حوالي 50%، وقد جاء يوب (2009) أن القدرة على معاجلة الأصوات وتنمية اللغة ترتبط بمهارات الوعي الفونولوجي بدرجة عالية، ويتمثل هذا الأخير في قدرة الطفل على فهم مجرى الحديث الذي يمكن تجزئته إلى وحدات صوتية أصغر كالكلمات، والمقاطع والفونيمات.

ويأتي الوعي الفونولوجي ليطور الأطفال وعيا بشكل سريع وسهل مع تعلمهم الحروف وأصواتها، ولأن اللغة العربية تحتوي بشكل أساسي على كلمات متعددة المقاطع، فمن المتوقع أن يطور الطفل الوعي الصوتي بمستوى المقطع في سن مبكر.

ويعتبر من الضرورة تعليم أصوات حروف الكلام للطفل التوحدي، بوصفها المميزة للكلام، فلكل لغة أصوات محددة لرموزها، حيث تتحد هذه الأصوات لتظهر في صورة مقاطع، ثم في صورة كلمات، ثم في صورة جمل، ومن ثم الأصوات التي تكون المادة الخام للكلام، لذلك إذا كان هناك ضعف لغوي فقد يكون ناتج عن عجز في مستوى الوعي الفونولوجي.

ومن خلال الإجراءات التي ينبغي إتباعها للتعرف على مدى معاناة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من ضعف في المهارات اللغوية، تقوم الدراسة بمعرفة مستوى اللغة لدى أفراد العينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الذين هم في مرحلة الطفولة ومحاولة تنمية هذه المهارات لديهم بالتدريب على الوعي الفونولوجي.

تم هذا الموضوع في جانب تطبيقي، تطرقنا فيه إلى التعريف بمتغيرات الدراسة، المنهج المستخدم، عينة الدراسة، ثم أدوات الدراسة المتمثلة في مقياسين، وأنشطة تدريبية، وفي الأخير تحليل النتائج وتفسيرها انطلاقا من فرضية الدراسة وعلى حسب الدراسات السابقة والمعارف النظرية.

1. إشكالية الدراسة :

تعد مرحلة الطفولة أهم مرحلة من مراحل النمو عند الإنسان، وقد يصاب الطفل خلال هذه المرحلة بأمراض أو إعاقات بمختلف أنواعها، قد تعود أسبابها إلى عوامل وراثية يولد بها أو إلى حوادث أثناء مراحل النمو، ومن بين هذه الاضطرابات التي نجد طيف التوحد، إذ هو اضطراب يمس كل جوانب النمو لدى الطفل، ولا يقتصر على جانب واحد فقط، وسببه الحقيقي غير معروف إلى حد الآن.

وتشير الدراسات والأبحاث إلى أن نسبة انتشار التوحد تبلغ 4,8 لكل عشرة آلاف ممن هم في العمر المدرسي، في حين أن معظم التقديرات تحصره ما بين 4 إلى 5 حالات لكل عشرة آلاف حالة ولادة، كما لوحظ مؤخرا في التقدير الذي يشيره معهد أبحاث التوحد Autism Research Institute زيادة نسبة انتشار التوحد بشكل كبير حتى أن مركز الأبحاث في جامعة "كامبرج" أصدر تقريرا يذكر فيه أن نسبة

انتشار التوحد أصبحت 75 حالة لكل 10.000 فرد ممن يبلغ عمره 5-11 سنة، ويصيب اضطراب طيف التوحد الذكور من ثلاثة إلى أربعة أضعاف إصابته عند الإناث (البطاينة، 2007، ص.575).

وبالنسبة لانتشار التوحد في المجتمع الجزائري تعد الإحصائيات متضاربة حول نسبة انتشاره ولا يوجد رقم حقيقي لذلك، وقد لاحظنا انتشار هذه الحالات في مختلف المراكز النفسية حيث تشهد استقبال مرتفع نسبيا للحالات المصابة بالتوحد.

ويشير الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية الصادر عن رابطة الطب النفسي الأمريكية أن اضطراب التوحد يتضمن خاصيتين أساسيتين تتمثل في : القصور في التواصل والتفاعل الاجتماعي، ووجود سلوكات تكرارية وتفكير ضيّق ونمطي (الحمادي، 2015، ص. 75).

فالأطفال الطبيعيين يكتسبون اللغة بسبب رغبتهم في التواصل، فيبدؤون في تعلم لغة مجتمعهم ويستخدمونها في صورتها اللفظية، حيث يتعلم الطفل مهارات اللغة من فهم وإنتاج دون أن تكون لديهم القدرة على تفسير وشرح هذه القواعد. فاللغة تعد من ضرورات الحياة والاتصال من أساسيات التفكير ومن الضروري استغلال هذه الفرصة لتعليم الطفل قدرا كبيرا من المفاهيم والألفاظ والكلمات التي تنمي من محصوله اللفظي، وتمكنه من اكتساب المهارات اللغوية في التفاعل والتعامل مع الآخرين، وإذا كان الدافع للتواصل غير موجود كما هو الحال عند الطفل المصاب بالتوحد فإن ذلك يؤدي الى تأخر واضطراب اللغة لديه مما يؤثر سلبا على مظاهر نموه الطبيعي والتفاعل الاجتماعي لديه، وهذه الاضطرابات اللغوية التي يعاني منها الطفل التوحدي قد ينتج عنها مجموعة من الاضطرابات الفونولوجية.

وقد أوضح مصطفى أسامة فاروق والشربيني السيد كامل (2011) أن معظم الأطفال التوحديين يعانون من اضطرابات فونولوجية على مستوياتها الثلاثة المتمثلة في الذاكرة الفونولوجية ، القدرة على النفاذ إلى المعجم اللغوي والوعي الفونولوجي، يعد هذا الأخير مصطلح واسع يشتمل على وعي الأصوات ومعالجتها على عدة مستويات، فالوعي الفونولوجي هو قدرة الطفل على فهم أن مجرى الحديث يمكن تجزئته إلى وحدات صوتية أصغر كالكلمات، المقاطع والفونيمات، ومن المعروف أن الأطفال العاديين أي أن الذين لا يعانون من أي صعوبة يكون بمقدورهم تطوير الوعي الفونولوجي في سن التمدرس أما الأطفال الذين يكون لديهم اضطراب لغوي يكون تطوير هذه المهارة لديهم صعبا ، لذا من الضرورة أن تكون الأنشطة المستخدمة في تعليم مهارات الوعى الفونولوجى للأطفال تعتمد على المرح و المتعة و التدريب على السجع حتى يتحقق الفهم الكامل له، وقد قام Nancollis (2005) بدراسة هدفت إلى الكشف عن تأثير التدخل القائم على الوعي الفونولوجي في زيادة المكتسبات اللغوية، وتنمية مهارات الوعي الفونولوجي لدى الأطفال الذين لديهم مشاكل لغوية منفردة أو مصاحبة لإعاقات ,وتوصلت نتائج الدراسة إلى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في مهارات الوعي الفونولوجي والتي تمثلت في الوعي بالقافية وسجع الكلمات، و تهجي الكلمات الغير صحيحة، و مهام التجزئة الفونيمية.

وبينت الدراسة التي قام بها كل من Rabin and Dunn (2000) على مجموعة من الأطفال التوحديين أن ضعف الوعي الفونولوجي له علاقة بضعف إنتاج اللغة، لذا فإن محاولات التدخل بالبرامج العلاجية بتنفيذ أساليب تدريبية أو تعليمية لمهارة الوعي الفونولوجي قد تعد وسيلة إمداد لأطفال طيف التوحد بحصيلة لغوية جديدة تساعدهم على التواصل والتفاعل الاجتماعي، فقد أكدت العديد من الدراسات على أن عدم الاعتماد على الوعي الفونولوجي له علاقة واضحة بضعف مستوى المهارات اللغوية، وأن البرامج التدريبية القائمة على الوعي الفونولوجي تؤدي إلى تنمية وترقية مستوى هذه المهارات.

وفي ضوء هذه الاعتبارات بالإضافة إلى الندرة النسبية في هذا المجال سواء على المستوى العربي أو الأجنبي، وبالنظر لأهمية هذه المرحلة وهؤلاء الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، كان من الضروري التفكير ببناء أنشطة تدريبية قائمة على الوعي الفونولوجي في هذه المرحلة لتنمية مهارات اللغة لديهم.

وبناءا على الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها ومن خلال الدراسة الحالية سنحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

1 - ما مدى فعالية أنشطة تدريبية للوعي الفونولوجي في تنمية المستوى المعجمي بجانبيه الفهم والإنتاج عند عينة من الأطفال التوحديين؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي في درجات مقياس الوعي الفونولوجي عند عينة الأطفال التوحديين؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي في درجات مقياس المستوى المعجمي عند عينة الأطفال التوحديين؟

2.فروض الدراسة :

- تسهم الأنشطة التدريبية للوعي الفونولوجي في تنمية المستوى المعجمي بجانبيه الفهم والإنتاج بنسبة مرتفعة عند عينة الأطفال التوحديين.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي في درجات مقياس الوعي الفونولوجي عند عينة الأطفال التوحديين.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي في درجات مقياس المستوى المعجمي عند عينة الأطفال التوحديين.

3. أهمية الدراسة :

- تعتبر هذه الدراسات من أوائل الدراسات التي تناول موضوع تصميم أنشطة للوعي الفونولوجي لتنمية مهارات اللغة عند الطفل التوحدي.

- إضافة علمية وتسليط الضوء على هذه الفئة لا سيما مع ازدياد انتشار حالات التوحد، في ظل ما تواجهه له هذه الفئة من صعوبة التشخيص والفهم.

- يمكن أن يستفيد منها أهل الاختصاص في مزيد من الدراسات واستخدام طرق وأساليب جديدة يمكن الاستناد عليها لتنمية مهارات اللغة عند الطفل التوحدي.

4. أهداف الدراسة :

- تصميم أنشطة تدريبية لتطوير المستوى المعجمي بجانبيه الاستقبالي والتعبيري، القائمة على تمارين خاصة بالوعي الفونولوجي عند الأطفال التوحديين.

5. مفاهيم الدراسة :

1.5 طيف التوحد :

يعتبر الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية الصادر عن رابطة الطب النفسي الأمريكيةDSM_5 أول من أطلق مسمى جديد على الاضطراب هو طيف التوحد وأوردته ضمن مظلة الاضطرابات النمائية العصبية ويُعرّف على أنه اضطراب يظهر خلال مرحلة الطفولة المبكرة ويُظهر عجز ثابت في التواصل والتفاعل الاجتماعي، وسلوكات تكرارية (الجابري، 2014، ص. 06)

2.5 الوعي الفونولوجي :

يمكن تعريف الوعي الفونولوجي على أنه القدرة على إدراك أصوات الأنماط الإملائية وبخاصة العناصر الفونيمية للصوت أي معالجة المهارات النحوية والتي تتعلق بالقدرة على إدراك ومعالجة أصوات الكلام بحرفية وإتقان صحيـح (النوبي، 2010، ص. 116).

3.5 المستوى المعجمي :

هو ذلك المستوى الذي يمثل خريطة تحتوي على الخصائص الكلية لمواصفات الكلمات والمترادفات بناءا على الأحرف المكونة للكلمة، والتي تتمثل في ذاكرة الفرد على هيئة شفرات تصورية تجريدية، فهذا المستوى يدرس المونيمات والمورفيمات والكلمات من ناحية دلالتها ومعانيها ويكون التحليل هنا أيضا حول التمييز بين قدرات الفهم والإنتاج (الفرماوي، 2006، ص.15)

4.5 الأنشطة التدريبية:

هي مجموعة من الأنشطة المخططة المتتالية المتكاملة المترابطة التي تقدم خلال فترة زمنية محددة وذات سياق علاجي والهادفة إلى إكساب الأطفال التوحديين مهارات الوعي الفونولوجي.

6. إجراءات الدراسة الميدانية :

1.6 منهج الدراسة :

نظرا لأن هدف الدراسة يتمحور حول تطبيق أنشطة تدريبية للوعي الفونولوجي على أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، فقد اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وهذا المنهج يستخدم في الدراسات التي يستطيع الباحث ضبط المتغيرات فيها بشكل كامل، كما ينطلق هذا المنهج من أن التأثيرات التي يحدثها متغير ما في متغير آخر قابلة للتقصي والدراسة، وذلك بعزل هاذين المتغيرين ودراستهما، والتصميم الشبه تجريبي المستخدم في هذا البحث هو تصميم القياس القبلي والقياس البعدي القائم على المجموعة الواحدة، وذلك على عينة من الأطفال التوحديين.

2.6 عينة الدراسة :

بلغ عدد أفراد عينة الدراسة الأساسية 10 أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد يزاولون تكفلهم بجمعية الطفولة السعيدة بولاية باتنة، وسنورد فيما يلي أهم خصائص عينة الدراسة:

- ألا يعاني الطفل من أي إعاقة قد تؤثر على استجابته أو فهمه كالإعاقة السمعية، وقد تم التأكد من تحقيق هذا الشرط من خلال التقارير الطبية التي كانت تعطى لهؤلاء الأطفال.

- ألا يعاني الطفل من إعاقة عقلية، وتم التأكد من هذا الشرط من خلال اختبارات الذكاء المطبقة من طرف الأخصائي النفساني.
- أن يكون الطفل قد استفاد من التكفل النفسي ولا يوجد لديه فرط حركة.

الأطفال الذين تم اختيارهم شخص توحدهم حسب مقياس كارس CARS على أنهم حالات توحد (أكثر من 30 على مستوى مقياس كارس) وتم التكفل بهم لمدة لا تتجاوز العام (تكفل نفسي، تربوي، وأرطوفوني).

السن:

جدول رقم (1): توزيع عينة الدراسة حسب السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
أكثر من 7 سنوات	2	%20
ما بين 6 إلى 7	5	%50
ما بين 4 إلى 5	3	%30
المجموع	**10**	**%100**

شكل رقم (1): رسم بياني يبين توزيع السن لأفراد العينة

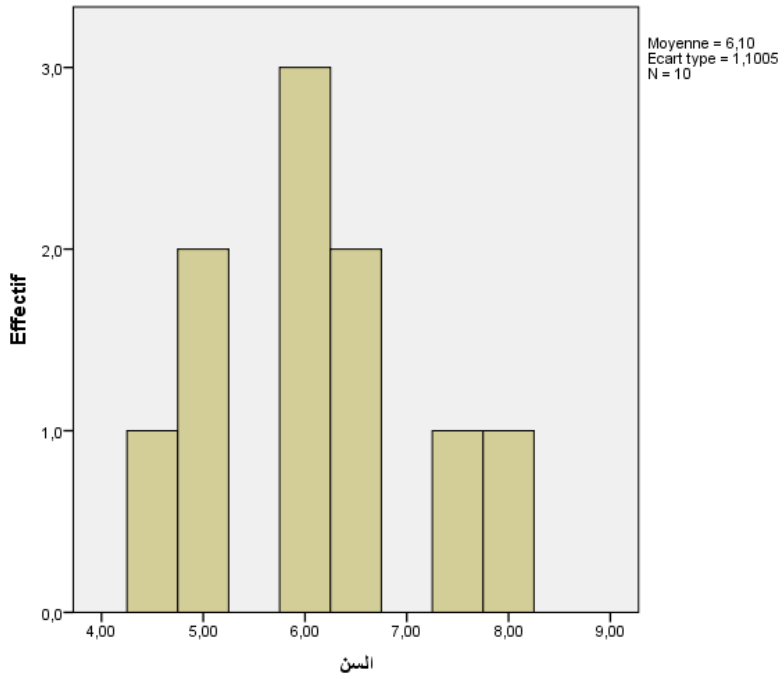

3.6 . أدوات الدراسة :

اعتمدت الدراسة على الأدوات التالية:

1. مقياس الوعي الفونولوجي من إعداد الباحثة:

وصف المقياس:

يهدف إلى تحديد مستوى الوعي الفونولوجي عند الأطفال التوحديين، تم بناء المقياس بالإطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، ومراجعة بعض الأدوات والاختبارات الخاصة بالوعي الفونولوجي تم الاستعانة باختبار Teste oh phonological awareness ويعرف اختصارا TOPA، والأسس النظرية لـ (Bertin,Stremsdoerfer, 2007)، وبعد عرض المقياس على عدد من المحكمين من أساتذة قسم علم النفس تخصص أرطوفونيا، بغرض التحقق من مدى ملاءمتها، وفي ضوء مقترحاتهم وملاحظاتهم عدلت بعض البنود وإضافة بند للمقياس، يتألف المقياس في مجمله بعد إضافة التعديلات من 24 عبارة تقيس عدة أبعاد وهي:

- البعد الإيبيفونولوجي: مكون من 8 عبارات.
- البعد الميتافونولوجي :مكون من 8 عبارات.

البعد: الفونولوجي: مكون من8 عبارات.

الجدول رقم (2): يبين الأبعاد والبنود الخاصة بمقياس الوعي الفونولوجي للباحثة

البعد	البنود
الابيفونولوجي	1، 2، 3، 4،5، 6، 7،8
الميتافونولوجي	9، 10، 11، 12، 13 ،14، 15، 16
الفونولوجي	17، 18، 19، 20، 21، 22، 23،24

ولهذا المقياس ثلاث بدائل هي :بدرجة جيدة، بدرجة متوسطة، بدرجة ضعيفة

أما تصحيحه فهو كالآتي :

بدرجة جيدة ⟵ 2

بدرجة متوسطة ⟵ 1

بدرجة ضعيفة ⟵ 0

- وضع تعليمة المقياس:

تم وضع تعليمة المقياس متضمنة طريقة الإجابة عنه كالتالي:

التعليمة:

يتضمن هذا المقياس مجموعة من العبارات التي تقيس مستوى الوعي الفونولوجي، عند تطبيقه يجب على الفاحص قراءة العبارات جيدا واختيار الإجابة التي تتناسب مع قدرة الطفل ووضع علامة ⊗ في المربع الداخلي الخاص بكل عبارة، ونختار الاجابات كما يلي:

نضع علامة ⊗ في مربع بدرجة جيدة إذا كان الطفل قادرا على أداء النشاط جيدا.

نضع علامة ⊗ في مربع بدرجة متوسطة إذا كان الطفل يؤدي النشاط بشكل متوسط.

نضع علامة ⊗ في مربع بدرجة ضعيفة إذا كان الطفل ليس قادرا على أداء النشاط.

- وضعت أدوات للمقياس: أدوات تصدر أصوات: هاتف، عصفور، سيارة، صفارة...الخ

تفسير الدرجة المتحصل عليها من مقياس الوعي الفونولوجي من إعداد الباحثة:

بما أن عدد البنود حدد بـ 24 بنداً، وتصحيح المقياس يكون من 0 إلى 2، فإن درجات مقياس الوعي الفونولوجي تتراوح ما بين 0 و48. ولتفسير الدرجات المتحصل عليها بعد تطبيق المقياس، فقد تم تقسيم الدرجات إلى ثلاثة مجالات تحدد لنا مستويات الوعي الفونولوجي.

جدول رقم (3): يبين مستويات الوعي الفونولوجي

مستوى الوعي الفونولوجي	المجال
مستوى منخفض	18-0
مستوى متوسط	35-19
مستوى مرتفع	48-36

الخصائص السيكومترية لمقياس الوعي الفونولوجي:

جرى اختيار التحليلات الإحصائية طبقا لسمات العينة وفرضيات الدراسة، وقد تم التحليل الإحصائي بمساعدة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) النسخة 20.

أولا: ثبات مقياس الوعي الفونولوجي:

للتحقق من ثبات الاختبار تم حساب الثبات بطريقتين كما يلي:

أ. معامل ألفا كرونباخ:

بما أن الاختبار الحالي لا تقتصر إجابته على الصفر والواحد، لذلك تم حساب معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثباته، الذي أسفر عن معامل مقداره 0,821 وهي درجة مقبولة تعكس ثبات المقياس.

ب. طريقة التجزئة النصفية:

يمثل معامل ثبات الاختبار، الذي بلغ بعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان-براون 0.83 وهي قيمة دالة على ثبات الاختبار.

ثانيا: صدق مقياس الوعي الفونولوجي:

تم التحقق من صدق مقياس الوعي الفونولوجي كالتالي:

أ- صدق المحكمين:

لحساب صدق المحكمين تم تطبيق معادلة كوبر (Cooper)، وذلك على النحو التالي:

معادلة كوبر (Cooper) تمثل نسبة اتفاق المحكمين وقد بلغت نسبة الاتفاق 91.66 % وهي نسبة عالية مما يؤكد أن هذه البنود صادقة في قياسها.

ب- تم حساب صدق الاتساق الداخلي بين كل بند من بنود مقياس الوعي الفونولوجي والدرجة الكلية للمقياس وسيتم عرض النتائج المتحصل عليها كالتالي:

جدول رقم (4): معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية

البنود	معامل الارتباط بين البند والدرجة الكلية	مستوى الدلالة
البند 1	0,46	0,05
البند 2	0,87	0,01
البند 3	0,81	0,01
البند 4	0,67	0,01
البند 5	0,87	0,01
البند 6	0,59	0,01
البند 7	0,69	0,01
البند 8	0,61	0,01
البند 9	0,70	0,01
البند 10	0,49	0,05

البند 11	0,65	0,01
البند 12	0,57	0,01
البند 13	0,71	0,01
البند 14	0,41	0,05
البند 15	0,73	0,01
البند 16	0,58	0,01
البند 17	0,56	0,01
البند 18	0,69	0,01
البند 19	0,41	0,05
البند 20	0,52	0,01
البند 21	0,45	0,05
البند 22	0,63	0,01
البند 23	0,59	0,01
البند 24	0,48	0,05

من خلال نتائج الجدول (4) يمكن ملاحظة أن معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لمقياس تراوحت بين (0,41-0,87) وكلها دالة عند مستوى 0.01 أو 0.05. وهذا يدل على أن بنود المقياس تتمتع بمعامل صدق يتراوح بين المقبول والقوي مما يجعلنا قادرين على الوثوق بنتائجه.

2. مقياس المستوى المعجمي من إعداد الباحثة:

وصف الاختبار:

بعد الرجوع إلى الأسس النظرية للغة وأبعادها، تتكون اللغة في إطارها النظري من عدة مستويات، وبما أنه سيتم دراسة المستوى المعجمي الذي يحوي بدوره على محورين أساسيين يتمثلان في التسمية والتعيين،اللتان تقيسان مهارات اللغة الأساسية المتمثلة في اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية، فقد تم الرجوع إلى بعض الأدوات التي تقيس هذا المستوى: مقياس المفردات اللغوية والذي طوره جرار (1986) عن اختبار بيبدي للمفردات المصورة في صورته الأمريكية (Peabody Picture Vocabulary) الذي يهدف إلى قياس ذكاء الأطفال باستخدام الصور، يتألف المقياس في مجمله من 35 صورة تحوي صور لمفردات مختلفة، تم التدرج فيها من الأسهل إلى الأصعب، ويتم في المقياس قياس بعدين:

البعد الأول: التعيين (اللغة الاستقبالية)

البعد الثاني: التسمية (اللغة التعبيرية)

وكلا البعدين يحتويان على نفس الصور تم توزيعها ضمن مجموعات، والتي تضمنت المواضيع التالية:

1- المجموعة الأولى: (أجزاء الجسم): اليدين، الرجلين، الوجه، البطن، الظهر.

2- المجموعة الثانية: (الألوان): الأزرق، الأحمر، الأخضر، الأصفر.

3- المجموعة الثالثة: (الفواكه): برتقال، موز، إجاص، تفاح، عنب.

4- المجموعة الرابعة: (الحيوانات): كلب، قطة، بقرة، خروف، حصان

5- المجموعة الخامسة: (المهن): طبيب، معلم، خباز، طباخ.

6- المجموعة السادسة: (الأدوات): سيارة، صفارة، هاتف، مطرقة

7- المجموعة السابعة: (الأفعال): يبكي، يضحك، يأكل، يشرب، يقرأ، يلعب، يستحم، يمشط

ويقيس هذا الاختبار مهارتي اللغة الاستقبالية والتعبيرية ويكون تصحيحه كالآتي:

-عدم تعيين الصورة ←——— 0

-تعيين الصورة ←——— 1

- عدم تسمية الصورة ←——— 0

- تسمية الصورة ←——— 1

تفسير الدرجة المتحصل عليها من مقياس المستوى المعجمي من إعداد الباحثة:

بما أن عدد الصور 35 صورة، وتصحيح المقياس يكون إذا تم تعيين الصورة يتحصل على1 وإذا لم يتم تعيينها يتحصل على 0، ثم تأتي دور التسمية إذا استطاع تسميتها بطريقة صحيحة يتحصل على 1 وإذا لم يتمكن من تسميتها يتحصل على0 ، لذلك فإن درجات اختبار التسمية والتعيين تتراوح ما بين 0 و70. ولتفسير الدرجات المتحصل عليها بعد تطبيق الاختبار، فقد تم تقسيم الدرجات إلى ثلاثة مجالات تحدد لنا مستوى التسمية والتعيين.

الخصائص السيكومترية لمقياس المستوى المعجمي:

أولا: ثبات مقياس المستوى المعجمي:

تم حساب معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثباته، ولذا تم حساب معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس للمقياس، وكذلك معامل ألفا كرونباخ الكلي للمقياس، فكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (5): قيمة معامل ألفا لكل بعد من أبعاد المقياس، وقيمة ألفا الكلية

أبعاد السلم	قيمة ألفا كرونباخ	عدد البنود
البعد 1 (التسمية)	0,763	7
البعد 2 (التعيين)	0,756	7
المجموع الكلي	0,719	14

يتضح من الجدول رقم (5) أن معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس المستوى المعجمي معاملات ثبات مرتفعة، وهو ما عكسه معامل ألفا كرونباخ الكلي الذي قدر بـ 0.719، مما يعني أن المقياس ثابت.

ثانيا: صدق مقياس المستوى المعجمي:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي بين كل بعد من أبعاد مقياس المستوى المعجمي والدرجة الكلية وسيتم عرض النتائج المتحصل عليها كالتالي:

جدول رقم (6): معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية

الأبعاد	معامل الارتباط بين البعد والدرجة الكلية	مستوى الدلالة
البعد 1	0,712	0.01
البعد 2	0,682	0,01

من خلال نتائج الجدول رقم (6) يمكن ملاحظة أن معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0,682-0,712) وكلها دالة عند مستوى 0.01، وهذا يدل على أن أبعاد المقياس تتمتع بمعامل صدق يتراوح بين المقبول والقوي مما يجعلنا قادرين على الوثوق بنتائجه.

3. أنشطة للوعي الفونولوجي من إعداد الباحثة:

تم اعداد أنشطة للوعي الفونولوجي في ضوء الأطر النظرية للوعي الفونولوجي، إلى جانب الاطلاع على مقاييس الوعي الفونولوجي ومن ثم العمل على إعداد أنشطة للتدريب عليها، تم عرض الأنشطة على مجموعة من المتخصصين في الأرطوفونيا، وتم الأخذ بالملاحظات التي قدمت منهم.

هدف الأنشطة:

- يطور الأطفال وعيا لأصوات اللغة.
-يتعرفون على الأحرف بأسمائها وأصواتها وأشكالها.
- اكتساب مفردات جديدة وتنمية الرصيد اللغوي.
- التمكن من التمييز السمعي من خلال:
  - ✓التمييز بين مختلف الأصوات المتواجدة في المحيط.
  - ✓التمييز بين أصوات الحروف المختلفة.
  - ✓تمييز أصوات الحروف في بداية ونهاية الكلمة.
  - ✓تمييز الكلمات التي تبدأ أو تنتهي بنفس المخرج.
  - ✓تمييز الكلمات المتناغمة من نفس الوزن.
- التمكن من الإدراك السمعي من خلال:
  - ✓إدراك الأصوات في بداية ونهاية الكلمة.
  - ✓إدراك عدد المقاطع المتواجدة في الكلمة.
  - ✓يجمع مقطعين ليتحصل على كلمة.
  - ✓التعرف على الكلمة حين يتم عزل حرف في بدايتها أو نهايتها.
- إثراء وتنمية الرصيد اللغوي.

محتوى الأنشطة:

- تتضمن 14 نشاط

حيث تم تطبيق أدوات العينة فرديا، وتم ذلك كالتالي:

- قياس قبلي لكل من مقياس الوعي الفونولوجي ومقياس المستوى المعجمي.
- بعد التأكد من إمكانية تطبيق الأنشطة التدريبية تطبيقا فعليا وحيث عدد الجلسات وملاءمة محتواها للمهارات المستهدفة، وفاعلية الإجراءات المستخدمة، تم تطبيق الأنشطة على أطفال عينة البحث بواقع ثلاث جلسات في الأسبوع، ولمدة ستة أسابيع على التوالي.
- - قياس بعدي لمقياس الوعي الفونولوجي ومقياس المستوى المعجمي مباشرة بعد تطبيق الأنشطة.
- تصحيح استجابات الحالات.

4.6 حدود الدراسة:

يقصد بحدود الدراسة المكان الذي أجريت فيه الدراسة، والمدة الزمنية المستغرقة، بالإضافة لعينة الدراسة، وهذا ما سنتناوله بالتفصيل فيما يلي:

الحدود المكانية: نظراً لأن عينة الدراسة مكونة من أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، فقد تم إجراء الدراسة الأساسية بجمعية الطفولة السعيدة بولاية باتنة، تأسست بتاريخ 2013/02/07، ذات طابع نفسي، اجتماعي، وإنساني.

الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة في الفترة الممتدة بين 2017/01/26 إلى غاية 2017/05/7.

5.6 إجراءات الدراسة :

- بناء مقياس للوعي الفونولوجي، مقياس المستوى المعجمي لعدم توفر مقاييس تخدم أهداف الدراسة الحالية.
- بناء أنشطة للوعي الفونولوجي يخدم الدراسة الحالية.
- تحديد مجتمع الدراسة والعينة التي سيتم تطبيق أدوات الدراسة عليها، والتي تتمثل في حالات أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد.
- التأكد من صدق وثبات الأدوات المستخدمة في الدراسة عن طريق تطبيقها على عينة استطلاعية قوامها 30 حالة توحد.
- بعد التأكد من صدق وثبات الأدوات، تم تطبيق قياس قبلي لكل من مقياس الوعي الفونولوجي ومقياس المستوى المعجمي وتطبيق أنشطة الوعي الفونولوجي على العينة.
- بعد تطبيق أنشطة الوعي الفونولوجي تم إعادة تطبيق مقياس الوعي الفونولوجي ومقياس التسمية والتعيين قياس بعدي، ثم تفريغ البيانات ومعالجتها ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.v20)، وأخيرا تم تحليل النتائج وتفسيرها.

6.6 عرض وتحليل نتائج الدراسة:

يمكن تلخيص نتائج الدراسة الميدانية وفقا لفرضيات الدراسة كما يلي:

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى على: "تسهم الأنشطة التدريبية للوعي الفونولوجي في تنمية المستوى المعجمي بجانبيه الفهم والإنتاج بنسبة مرتفعة عند عينة الأطفال التوحديين".

للتحقق من فرضية الدراسة تم حساب معامل الارتباط بين القياسين القبلي والبعدي لمقياس المستوى المعجمي، ثم حساب حجم الأثر Effect Size، وحساب مربع إيتا وتحويله إلى نسبة مئوية وهي النسبة التي تعبر عن فعالية الأنشطة، وهذا ما سنوضحه في الجدول رقم (7)

الجدول رقم (07): يوضح معامل الارتباط بين القياسين، حجم التأثير، مربع إيتا، ونسبة فعالية الأنشطة التدريبية للوعي الفونولوجي

العينة	معامل الارتباط بين القياسين	حجم التأثير	مربع إيتا	نسبة فعالية البرنامج

10	0,336	6,708	0,833	%83,3

يتضح لنا من خلال الجدول السابق أن نسبة فعالية الأنشطة التدريبية للوعي الفونولوجي في تنمية المستوى المعجمي قد بلغت نسبة 83,3%، وهي قيمة مرتفعة تعبر عن فعالية الأنشطة.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس الوعي الفونولوجي بين القياس القبلي والقياس البعدي عند عينة الأطفال التوحديين".

للتحقق من فرضية الدراسة تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للقياسيين القبلي والبعدي لكل بعد من أبعاد مقياس الوعي الفونولوجي والدرجة الكلية، ولحساب مستوى دلالة الفروق في المتوسطات لذات المجموعة في القياسين القبلي والبعدي (قبل تطبيق البرنامج وبعده) تم حساب قيمة ت لكل بعد من أبعاد مقياس الوعي الفونولوجي على حدى، والدرجة الكلية للمقياس، وهو ما سنوضحه فيما يلي:

- **البعد الإيبيفونولوجي:**

الجدول رقم (08): يوضح قيم المتوسط والانحراف المعياري للقياسين القبلي والبعدي، قيمة ت ومستوى الدلالة للبعد الإيبيفونولوجي

المتغير	القياسات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
البعد الإيبيفونولوجي	القياس القبلي	10	9	1,41	-15,65	0,01
	القياس البعدي	10	16	0.1		

يتضح لنا من خلال الجدول السابق أن قمية ت بلغت 15,65 وهي قيمة دالة عند 0,01 وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات البعد الإيبيفونولوجي بين القياس القبلي والقياس البعدي عند مستوى الدلالة 0,01. وبالعودة إلى المتوسطات نجد أن هذا الفرق لصالح القياس البعدي، إذ بلغ المتوسط 16 في حين كان متوسط القياس القبلي 9، أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح عينة الدراسة في القياس البعدي.

- **البعد الميتافونولوجي:**

الجدول رقم (09): يوضح قيم المتوسط والانحراف المعياري، قيمة ت ومستوى الدلالة للقياسين القبلي والبعدي للبعد الميتافونولوجي

المتغير	القياسات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
البعد الميتافونولوجي	القياس القبلي	10	4,5	1,95	-22,63	0,01
	القياس البعدي	10	12,9	1,19		

يتضح لنا من خلال الجدول السابق أن قيمة ت بلغت 22,63، وهي قيمة دالة عند 0,01 وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات البعد الميتافونولوجي بين القياس القبلي والقياس البعدي عند مستوى

الدلالة 0,01. وبالعودة إلى المتوسطات نجد أن هذا الفرق لصالح القياس البعدي إذ بلغ المتوسط 12,9 في حين كان متوسط القياس القبلي 4,5 أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح عينة الدراسة في القياس البعدي.

- **البعد الفونولوجي:**

الجدول رقم (10): يوضح قيم المتوسط والانحراف المعياري، قيمة ت ومستوى الدلالة للقياسين القبلي والبعدي للبعد الفونولوجي

المتغير	القياسات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
البعد الفونولوجي	القياس القبلي	10	2,6	0,9	-4,84	0,01
	القياس البعدي	10	7,6	0,3		

يتضح لنا من خلال الجدول السابق أن قمية ت بلغت 4,84 وهي قيمة دالة عند 0,01 وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات البعد الفونولوجي بين القياس القبلي والقياس البعدي عند مستوى الدلالة 0,01 وبالعودة إلى المتوسطات نجد أن هذا الفرق لصالح القياس البعدي إذ بلغ المتوسط 7,6 في حين كان متوسط القياس القبلي 2,6 أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح عينة الدراسة في القياس البعدي.

ومن خلال النتائج الخاصة بكل بعد من أبعاد الوعي الفونولوجي، يمكن ترتيب الأبعاد تنازليا من حيث قيم ت بين القياس القبلي والقياس البعدي، حيث جاء البعد الميتافونولوجي أولا بقيمة 22,63، يليه في المرتبة الثانية البعد الإيبيفونولوجي بقيمة 15,65، في حين جاء البعد الفونولوجي في المرتبة الأخيرة بقيمة ت بلغت 4,84.

- **الدرجة الكلية لمقياس الوعي الفونولوجي:**

الجدول رقم (11): يوضح قيم المتوسط والانحراف المعياري، قيمة ت ومستوى الدلالة للقياسين القبلي والبعدي لمقياس الوعي الفونولوجي

المتغير	القياسات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الوعي الفونولوجي	القياس القبلي	10	16,1	2,8	-14,4	0,01
	القياس البعدي	10	36,5	4,06		

يتضح من خلال الجدول السابق أن قمية ت بلغت 14,4 وهي قيمة دالة عند 0,01، وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس الوعي الفونولوجي بين القياس القبلي والقياس البعدي عند مستوى الدلالة 0,01 وبالعودة إلى المتوسطات نجد أن هذا الفرق لصالح القياس البعدي، إذ بلغ المتوسط 36,5 في حين كان متوسط القياس القبلي 16,1، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح عينة الدراسة في القياس البعدي.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الثالثة على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس المستوى المعجمي بين القياس القبلي والقياس البعدي عند الأطفال التوحديين".

للتحقق من فرضية الدراسة تم حساب المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري للقياسيين القبلي والبعدي لكل بعد من أبعاد مقياس المستوى الصوتي والدرجة الكلية، ولحساب مستوى دلالة الفروق في المتوسطات لذات المجموعة في القياسسين القبلي والبعدي (قبل تطبيق البرنامج وبعده) تم حساب قيمة ت لكل بعد من أبعاد مقياس المستوى الصوتي على حدى، والدرجة الكلية للمقياس، وهو ما سنوضحه فيما يلي:

- **بعد التعيين:**

الجدول رقم (12): يوضح قيم المتوسط والانحراف المعياري للقياسين القبلي والبعدي لبعد التعيين

المتغير	القياسات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
بعد التعيين	القياس القبلي	10	14,6	2,01	-19,23	0,01
	القياس البعدي	10	32,1	2,99		

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة ت بلغت 19,23 وهي قيمة دالة عند 0,01، وعليه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات بعد التعيين بين القياس القبلي والقياس البعدي عند مستوى الدلالة 0,01. وبالعودة إلى المتوسطات الحسابية يلاحظ أن هذا الفرق لصالح القياس البعدي، إذ بلغ المتوسط 32,1 في حين كان متوسط القياس القبلي 14,6، أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح عينة الدراسة في القياس البعدي.

- **بعد التسمية:**

الجدول رقم (13): يوضح قيم المتوسط والانحراف المعياري للقياسين القبلي والبعدي لبعد التسمية

المتغير	القياسات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
بعد التسمية	القياس القبلي	10	6,9	2,18	-16,06	0,01
	القياس البعدي	10	29,8	3,29		

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة ت بلغت 16,06، وهي قيمة دالة عند 0,01، وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات بعد التسمية بين القياس القبلي والقياس البعدي عند مستوى الدلالة 0,01. وبالعودة إلى المتوسطات نجد أن هذا الفرق لصالح القياس البعدي إذ بلغ المتوسط 29,8، في حين كان متوسط القياس القبلي 6,9، أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح عينة الدراسة في القياس البعدي.

ومن خلال النتائج الخاصة بكل بعد من أبعاد المستوى المعجمي، يمكن ترتيب الأبعاد تنازليا من حيث قيم ت بين القياس القبلي والقياس البعدي، حيث جاء بعد التعيين أولا بقيمة 22,63، يليه في المرتبة الثانية

البعد الإيبيفونولوجي بقيمة 15,65، في حين جاء البعد الفونولوجي في المرتبة الأخيرة بقيمة ت بلغت 4,84.

- **الدرجة الكلية لمقياس المستوى المعجمي:**

الجدول رقم (14): يوضح قيم المتوسط والانحراف المعياري للقياسين القبلي والبعدي لمقياس المستوى المعجمي

المتغير	القياسات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
المستوى المعجمي	القياس القبلي	10	21,5	2,63	-18,43	0,01
	القياس البعدي	10	61,9	5,66		

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة ت بلغت 18,43، وهي قيمة دالة إحصائية عند 0,01، وعليه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس التسمية والتعيين بين القياس القبلي والقياس البعدي عند مستوى الدلالة 0,01. وبالعودة إلى المتوسطات نجد أن هذا الفرق لصالح القياس البعدي إذ بلغ المتوسط 61,9 في حين كان متوسط القياس القبلي 21,5 أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح عينة الدراسة في القياس البعدي.

7.6 مناقشة نتائج الدراسة:

سيتم مناقشة نتائج الدراسة وفق ترتيب الفرضيات الواردة في إشكالية الدراسة كما يلي:

مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

من خلال نتائج الفرضية الأولى، يمكن القول بأنها تحققت، و من نتائج حجم التأثير، ومربع ايتا، والنسبة المئوية لفعالية الأنشطة التدريبية، نستخلص أن النسبة المئوية كانت عالية وتعبر عن فعالية الأنشطة التدريبية للوعي الفونولوجي في تنمية اللغة عند الطفل التوحدي، وترجع هذه النتيجة إلى أن أطفال عينة البحث من ذوي اضطراب التوحد قد تم التكفل بهم لمدة معينة، كما أن المهارات التي يتضمنها البرنامج تعد مهارات مناسبة وسهلة نسبيا لمستواهم وخصائصهم، والجو المرح الذي تتميز به النشاطات التدريبية والتزام الأطفال بحضور جلسات التدريب، ومساعدة الأهل في إعادة بعض الأنشطة في المنزل، كل هذه العوامل كان لها دور فعال في نجاح الأنشطة.

وتتفق نتائج هذه الفرضية مع ما توصلت إليه دراسة سالي حسن حبيب (2014) التي أظهرت فعالية برنامج تدريبي قائم على مهارات الوعي الفونولوجي لدى أطفال ذوي اضطراب التوحد ودوره في تحسين مهارات اللغة عامة ومهارات القراءة بصفة خاصة، وقد لوحظ تحسن في المهارات اللغوية بعد تطبيق البرنامج التدريبي.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

من خلال نتائج الفرضية الثانية، يمكن القول بأن الفرضية الثانية تحققت، إذ نستخلص من نتائج المتوسطات الحسابية وقيمة ت، أن درجات أطفال عينة البحث على مقياس الوعي الفونولوجي زادت على كل الأبعاد في القياس البعدي، وهذا يدل على فاعلية الأنشطة التدريبية في تنمية المهارات المستهدفة لدى أطفال عينة البحث وبدرجات متفاوتة، إذ كان أكثرها في البعد الميتافونولوجي، وأقلها في البعد الفونولوجي، ويعود هذا الاختلاف إلى أن البعد الأول الإيبيفونولوجي في القياس القبلي قد تمكن منه نسبة

لا بأس بها من الأطفال كونهم تعرضوا لتكفل من قبل، لهذا كان الفرق بين القياس القبلي والبعدي متوسط، أما البعد الثاني الميتافونولوجي فقد كانت درجات القياس القبلي ضعيفة لكن بعد تطبيق الأنشطة التدريبية ارتفعت درجات البعد في القياس البعدي وحقق قيمة عالية، نظرا لأن النشاطات المتواجدة التي تخدم هذا البعد كانت سهلة وعملية لمعظم أطفال العينة، وتتفق هذه النتيجة مع الأطر النظرية لميهوبي (2000) الذي يذكر أن الوعي بالمقطع يتم التعرف عليه قبل السن المدرسي لسهولة إدراكه، في حين حقق البعد الثالث الفونولوجي درجات أقل من البعدين السابقين كون أطفال العينة الذين تمكنوا من اكتساب النشاطات والتي تخدم هذا المستوى كانوا ضمن الفئة العمرية 6-8 سنوات، أما الأطفال الأقل سنا لم يتمكنوا من استيعاب كل الأنشطة الخاصة بهذا البعد، وتتفق مع الدراسات النظرية التي قام بها الفرماوي (2006) الذي يذكر أن التقطيع إلى أصوات لا يكون إلا في سن السادسة أو السابعة حيث الأطفال في هذا السن يصلون إلى تحقيق حذف المقطع الأول.

وتتفق نتيجة هذه الفرضية مع ما توصلت إليها دراسة Serry and All (2014) التي أظهرت فاعلية برنامج تدريبي لتحسين الوعي الفونولوجي عند عينة من الأطفال التوحديين.

كما تتفق مع دراسة كل من Helen and Tager (2006) الذي وجد قصور واضح في عملية الوعي الفونولوجي لدى المصابين بالتوحد، وخصوصا في عدم القدرة على عزل الفونيم، وتبديل الفونيم وتقسيم الجمل والكلمات وبعد تطبيق بعض التمارين الخاصة بالمستويات المختلفة للوعي الفونولوجي لوحظ تحسن كبير على مستوى الوعي بالسجع والوعي بالأصوات.

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

من خلال نتائج الفرضية الثالثة، يمكن القول بأن الفرضية الثالثة تحققت، إذ نستخلص من نتائج المتوسطات الحسابية وقيمة ت، أن درجات أطفال عينة البحث على مقياس المستوى المعجمي زادت على كل الأبعاد في القياس البعدي، وهذا يدل على فاعلية الأنشطة التدريبية في تنمية المستوى المعجمي لدى أطفال عينة البحث وبدرجات متفاوتة، إذ كان أكثرها في بعد التعيين، وأقلها في البعد التسمية، وترجع هذه النتائج إلى أن الأطفال من عينة البحث يملكون لغة استقبالية لا بأس بها من حيث الاستجابة للتعليمات، وفهم كلام الآخرين، أيضا من خلال البرامج المتبعة المختلفة يتم دائما التركيز على جانب الفهم وبالتالي فإن استجابتهم لبعد التعيين كانت مرتفعة مقارنة مع بعد التسمية التي يواجهون الأطفال صعوبة كبيرة فيها، وبالتالي تحتاج إلى وقت طويل نسبيا للتحسن أكثر.

وتتفق مع دراسة Rabin and dunn (2003) الذي توصلت نتائج دراستهما على وجود علاقة بين الوعي الفونولوجي وإنتاج اللغة لدى ذوي التوحد.

كما تتفق أيضا مع نتائج دراسة Man and Foy (2007) التي أكدت على وجود علاقة إيجابية بين مهارات الوعي الفونولوجي وتطور مهارات اللغوية والنطق عند الطفل التوحدي، وأكدت على علاقة قصور الوعي الفونولوجي بتدني مهارات اللغة التعبيرية والاستقبالية

8.6 مناقشة عامة:

من خلال ما تم عرضه من أبحاث، ودراسات حول موضوع الدراسة الحالية ومن خلال تطبيق كل من برنامج ومقياس الوعي الفونولوجي، ومقياس المستوى المعجمي، بهدف معرفة فعالية الأنشطة التدريبية للوعي الفونولوجي في تنمية المستوى المعجمي عند الطفل التوحدي، والكشف عن الفروق بين القياس

القبلي والقياس البعدي لعينة الدراسة وفقا لمتغير الوعي الفونولوجي، والمستوى المعجمي الذي يقيس مهارات اللغة التعبيرية والاستقبالية قد أسفرت النتائج على مايلي:

- تحقق الفرضية الأولى التي نصت على أن الأنشطة التدريبية للوعي الفونولوجي تسهم في تنمية المستوى المعجمي بجانبيه الفهم والإنتاج عند الطفل التوحدي.

- تحقق الفرضية الثانية التي نصت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس الوعي الفونولوجي بين القياس القبلي والقياس البعدي عند عينة الأطفال التوحديين.

- تحقق الفرضية الثالثة التي نصت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس المستوى المعجمي بين القياس القبلي والقياس البعدي عند عينة الأطفال التوحديين.

هذه النتائج تتفق مع نتائج بعض الدراسات التي قد تم التطرق إليها، نذكر منها دراسة سالي حسن حبيب (2014) التي أكدت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة للتوحديين على مقياس القراءة الفونولوجية بأبعادها المختلفة منها البعد الذي يقيس مهارات اللغة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

ومن خلال كل هذه النتائج المتوصل إليها سواء من الدراسة الحالية أو الدراسات السابقة تتجلى بكل وضوح أهمية متغير الوعي الفونولوجي باعتباره عاملا مهما في تنمية مهارات اللغة، ونظرا لجوانب القصور في هذه الدراسة والمتمثلة في العدد القليل لأفراد العينة وطريقة اختيار العينة بشكل قصدي، الأمر الذي يحد من قابلية تعميم هذه النتائج. أضف إلى ذلك نقص الدراسات حول هذا الموضوع -وذلك في حدود علم الطالبة- خاصة حول هذه الفئة، فئة الأطفال التوحديين، والتي تمكننا من مناقشة الموضوع بطريقة أكثر شمولا و دقة. من ناحية أخرى تمثلت جوانب القوة في هذه الدراسة هي استعمال أداة قياس خصيصا لفئة الأطفال التوحديين وتم التأكد من صدقها وثباتها من قبل الباحثة، ومع ذلك لا يزال من المثير للاهتمام الكشف عن العلاقة التي تربط الوعي الفونولوجي بمتغيرات لغوية أخرى بغرض زيادة المعرفة العلمية.

خاتمة:

تطرقت هذه الدراسة إلى معرفة فعالية أنشطة تدريبية في تنمية مهارات اللغة عند الطفل التوحدي، لعشر حالات، وقد اعتمدنا في بحثنا المنهج شبه تجريبي، فاستعملنا مقياس للوعي الفونولوجي، ومقياس المستوى المعجمي الذي يقيس مهارتي اللغة التعبيرية والاستقبالية.

ومن هذا المنطلق فقد لوحظ من خلال الدراسة الحالية، أنه بالرغم من اختلاف مستويات الوعي الفونولوجي لدى الأطفال التوحديين، إلا أنه يؤثر بدرجة لا بأس بها على المهارات اللغوية، فمن خلال نشاطات الوعي الفونولوجي المقدمة تمكن معظم أطفال العينة من التمييز بين الأصوات وإدراكها في بداية ونهاية الكلمات، بالإضافة إلى إثراء وتنمية الرصيد اللغوي والتي تعد من أهم الأهداف الدراسة، والتي مكنت الأطفال من إنتاج كلمات وجمل جديدة وتطوير كل من مهارات اللغة التعبيرية والاستقبالية، كما تبين من خلال هذه الدراسة أن عامل السن يمكن أن يؤثر في استيعاب بعض الأنشطة التي تمس المستوى الأعلى للوعي الفونولوجي.

وبهذا يفتح المجال واسعا أمام الباحثين الممارسين الأرطفونيين لتطوير برامج الوعي الفونولوجي، ومحاولة تبسيطها لأقل درجة ممكنة لفائدة هذه الفئة التي تواجه صعوبات لغوية كبيرة، من أجل تطويرها والمساهمة في دمجهم في أوساط عادية من أجل التواصل والتفاعل الاجتماعي.

وبناءا على النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة، يمكن وضع المقترحات التالية:

- إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بفئة الأطفال التوحديين.
- لفت انتباه المهتمين والمختصين إلى ضرورة الاهتمام بفئة الأطفال التوحديين من خلال توفير البرامج المناسبة لهم.
- استنادا إلى نتائج الدراسة توصي الباحثة باستخدام الأساليب والتقنيات المستخدمة في الدراسة في تدريب الأطفال التوحديين بهدف تنمية كل مستويات اللغة.

المراجع:

- أبو علام ، رجاء محمود. (2007). *مناهج البحث في العلوم الاجتماعية*. ط6. القاهرة: دار النشر للجامعات.

- البطاينة أسامة فاروق محمد، وآخرون. (2007). *علم نفس الطفل غير العادي*. ط2. عمان. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- البطش محمد وليد ،وأبو زينة فريد كامل. (2007). *مناهج البحث العلمي تصميم البحث والتحليل الإحصائي*، ط1. عمان. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع

- الحمادي أنور. (2015). *خلاصة الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية*. ط1. بيروت. لبنان: الدار العربية للعلوم.

- الجابري محمد عبد الفتاح. (2014). *التوجهات الحديثة في تشخيص اضطرابات طيف التوحد في ظل المحكات التشخيصية الجديدة*، ورقة عمل مقدمة للملتقى الأول للتربية الخاصة. جامعة تبوك. تبوك. المملكة العربية السعودية.

- الفرماوي حمدي علي. (2006). *نيوروسيكولوجيا معالجة اللغة واضطرابات التخاطب*. ط1. القاهرة. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

- النوبي محمد علي. (2010). *مقياس الوعي الفونولوجي لدى المراهقين التوحديين*. ط1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- سالي حسن حسن. (2016). حبيب فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات الوعي الفونولوجي لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وأثره في تحسين مهاراتهم القرائية. مجلة التربية الخاصة والتأهيل. الجزء الثاني المجلد 3. العدد 10.

- مصطفى أسامة فاروق، والشربيني السيد كامل. (2011). *سمات التوحد*. عمان. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- ميهوبي. (2000). *المقطع الصوتي وبنية الكلمة*. مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، العدد14 .

- Bertin, Stremsdoerfer .(2007). *La reeducation de la conscience phonologique*. reeducation orthophonique. 45eme année. mars. N°229

- Bishop, M, V, Maybery, M, Wong, W, Hallmay. (2004). Are the phonological processing deficits pert of the broad autism phenotype. American journal of medical genetics. Part B.

- Helen, Tager-Flusberg. (2006). Defining language phenotypes in autism. clinical neuroscience researche. volume 6. Issues 3-4 sychiatric genetics. volume 128B. Issue 1.

- pivan, j. (2001). the broad autism phenotype: A complementary strategy for moleccular genetic studies of autism, Amerrican journal of medical genetics. volume 105. Issue 1. pages 34-35

- Nancoliss Alex. Barbara-Anne. and Barbara Dodd. (2005). phonological awareness intervention and the acquisition of literacy skills in children from deprived social backgrounds. American speech-language- hearing association. Vol 36

- Rabin, I, Dunn, M. (2003). update on the language disorders of individuals on the autistic spectrum. Brain and devlopment. Volume 25. Issue 3. April 2003. page 166-172

- Serry, M, Joseph, L (2014). where is the phonics? A review of the Literature on the Use of phonotic Analysis with students with autism with mental rateardation, April 1. 2014.